رضي الله تعالى عنهما من الاتي فوا بعهدي باتباع محمد صلى الله عليه وسلم
اوف بعهدكم في رفع الاصار عن الاثقال وعن ابن عباس اوفوا باداء
الفرايض وترك الكباير اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة
على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فنظر للوسايط
واياي فارهبون فيما تاتون وتذرون خصوصا في نقض العهد
والرهبة خوف مع تحرز تنبيه الاية متضمنة للوعد والوعيد
دالة على وجوب الشكر والوفا بالعهد وان المومن ينبغي ان لا يخاف
احدا الا الله وامنوا بما انزلت من القران وقوله تعالى مصدقا
حال موكدة بما انزلت او من ضميره المحذوف لما معكم من التوراة
لموافقته كذلك ولغيره من الكتب الالهية في القصص ونعت النبي صلى
الله عليه وسلم والمواعيد والدعا الى التوحيد والامر بالعبادة
والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها
من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث
ان كل واحد منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح
من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على
وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما رواه الامام احمد
وغيره لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وفي ذلك تنبيه
على ان اتباع تلك الكتب الالهية لا ينافي الايمان بالقران بل
يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به اي بالقران
بل يجب ان تكونوا اول مومن به لانكم اهل النظر في معجزاته والعلم
بشانه فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا
العرب اجيب بان المراد به التعريض بما يجب عليهم لمقتضى
حالهم لا الدلالة على ما نطق الظاهر كقولك لمن انا اما انا فلست

بجاهل

بجاهل او ولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب لان كفرهم تبع لكفركم فاثمهم
عليكم او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه او مثل
من كفر من مشركي مكة تنبيه اول كافر به وقع خبرا عن ضمير الجمع
بتقدير اول فريق او فوج او تاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به
كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي
التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وذلك
ان رؤسا اليهود وعلماءهم كانت لهم معالم ياخذونها من سفلتهم
وجهالهم ياخذون منهم كل سنة شيا معلوما من زروعهم وضروعهم
ونقودهم فخافوا انهم ان بينوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وتابعوه
يفوتهم تلك المآكل فغيروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا
على الاخرة فنهوا عن ذلك فان حظوظ الدنيا وان جلت قليلة
مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت من حظوظ الاخرة واياي فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا اي تخلطوا الحق الذي انزلت
عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه نه
بايديكم من تغيير صفته ولا تكتموا الحق اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انكم لابسون الحق بالباطل كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل
قد يعذر واقيموا الصلاة اي الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها
واتوا الزكاة اي ادوا زكاة اموالكم المفروضة امرهم بفروع الاسلام
بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة
ماخوذة من زكي الزرع اذا نمي وكثر او من الزكاة بمعنى الطهارة
وكلا المعنيين موجود في الزكاة فان اخراجها يستجلب بركة المال
ويثمر للنفس فضيلة الكرم ويطهر المال من الخبث والنفس من البخل

Copyright King Saud University